الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج10-01/س(11/24)06-خ(14261)

كلمة جمهورية العراق

ألقاها

السيد د. مهند محسن علوان – القائم بالأعمال المؤقت

رئيس وفد جمهورية العراق

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

في دورته غير العادية

القاهرة:

الأحد 24 نوفمبر/ تشرين ثاني 2024

-

السيد رئيس المجلس المحترم....

السيد الأمين العام المساعد السفير حسام زكي المحترم....

أصحاب السعادة، السيدات والسادة الحضور المحترمون...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بدايةً اسمحوا لي انقل اليكم تحيات وتقدير حكومة جمهورية العراق وبشكل خاص من السيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الى المجلس الموقر من مندوبيات الدول العربية الشقيقة كافة مع حفظ الألقاب والمقامات والى الأمين العام والأمانة العامة لجامعة الدول العربية على سرعة الاستجابة لطلب العراق ودعمه بعقد هذه الجلسة، ويشرفني أن أتقدم امام حضراتكم بكلمة جمهورية العراق في هذه الجلسة الاستثنائية التي تنعقد للنظر بمذكرة رئيس مجلس الامن الدولي بتاريخ 2024/11/18، التي تم بموجبها تعميم رسالة الكيان الإسرائيلي، القوة القائمة بالاحتلال، وادعاءاته بزيادة وتيرة وشدة الهجمات عليه عبر الأراضي العراقية، لتبرير منهجيته في التصعيد وتوسيع رقعة الحرب في منطقة الشرق الاوسط.

السيدات والسادة الحضور...

وجهت بلادي رسائل أولها الى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والى منظمة التعاون الإسلامي، ورسالتين متطابقتين الى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الامن، والى الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوربي، والى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، والى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، والتي عبرت عن القلق العميق لحكومة جمهورية العراق إزاء التصعيد المتواصل من قبل الكيان الإسرائيلي بوصفه، القوة القائمة بالاحتلال، وتداعياته على السلم والامن الدولي.

في هذا الإطار، فان بلدي العراق لا يعني انه يتحرك من موقع ضعف، وانما لإدراك حكومة بلادي التام بقيمة ومكانة النفس البشرية وكرامتها، ومن موقع المسؤولية بالحفاظ على أرواح المواطنين. بخاصة وان العراق ومجتمعه قد عانا ما عاناه من ويلات الحروب وعلى مدى عقود عديدة سابقة، وآن له ان يتنفس الصعداء ويتقدم بمساعدة اشقائه العرب، ولهذا كانت الخطوة الأولى لحكومة بلادي

بالتحرك الى بيت العرب وتحت قبة الجامعة العربية الموقرة لطرح موضوع محاولات الكيان الإسرائيلي بتوسيع ممارساته العدوانية، وكل الثقة بمساندة الدول العربية الشقيقة للعراق.

اذ اثبتت جميع التجارب التي مر بها العراق بشكل خاص، او التي مرت بها المنطقة بشكل عام بان اللجوء الى الحروب وتوسيع نطاقها لن يعود الا بالخراب والدمار الذي تدفع ضريبته النفس البشرية، وفي مقدمتها الأطفال والنساء، وهي الضريبة التي يدفع ثمنها طرفي الصراع ومهما تفاوتت الأرقام في حجم ونوع الخسائر بين الطرفين.

السيدات والسادة الحضور...

بالرغم من التحديات التي شهدتها المنطقة العربية وعبر مراحل زمنية مختلفة مضت، فان المنطقة في المرحلة الراهنة تواجه تحديات غير مسبوقة، اذ ان التحديات التي برزت على الساحة العربية في السنوات الأخيرة باتت تهدد كيان الدولة الوطنية ذاتها، وتتخذ هذه التهديدات للدولة الوطنية اشكالاً عديدة. فضلاً عن الازمات الأخرى التي تستهدف مقدرات الدولة الوطنية وشعوبها، وامام هذه التحديات اسمحوا لي ان اشدد على موقف حكومة بلادي التي تؤمن بان السبيل الوحيد لضمان الاستقرار في المنطقة العربية هو التوصل الى حل شامل وعادل لجميع القضايا التي تواجهها منطقتنا، وذلك لضمان الامن والأمان المستدام لأجيالنا القادمة.

السيدات والسادة الحضور...

ان المجتمع الدولي بكل اطيافه والوانه، والذي نحن جميعنا الحاضرين جزء منه، كان وما يزال يضع معيار الإرادة السياسية كعاملاً اساسياً في قياس مدى إرادة النظام السياسي لاي دولة في السعي والعمل على تعزيز الامن والسلم الإقليمي والدولي، وفي التنفيذ والالتزام بالقوانين والأعراف والاتفاقيات والصكوك الدولية على حد سواء.

وفي هذا الإطار، اثبتت الحكومات المتعاقبة في بلادي ومنذ عام 2003، على ارادتها السياسية الجادة بالعمل على تطبيق القوانين والاتفاقيات الدولية والسعي الدؤوب والجاد لتحقيق الامن والسلم الإقليمي والدولي، بالرغم من الويلات التي واجهها العراق على مدى عقدين مضت، والتي كان اخرها مواجهة العصابات الإرهابية التي أصبحت تعرف بتنظيم (داعش الارهابي).

وهنا اسمحوا لي ان اشدد مجدداً على ما بات واضحاً للحضور بان العراق اثبت ومنذ عقدين بانه مصدر استقرار في محيطه الاقليمي والدولي ومن بين الدول الأكثر التزاما بميثاق الأمم المتحدة وأبرز الداعين الى السلام والاستقرار في المنطقة، وتجنيبها ويلات الحرب والاقتتال. إذ بذل العراق جهود كبيرة خلال الاشهر والسنوات الاخيرة لإيقاف كل ما يؤدي الى مزيد من التصعيد والتوتر وتجنب حرب شاملة، كما عملت حكومة بلادي وبشكل مكثف على تطبيق برنامجها الحكومي الذي يركز، ومن بين جملة أمور، على اعادة الإعمار في المناطق المحررة وترسيخ سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة والوفاء بالتزامات العراق تجاه شعبه والمجتمع الدولي ومنع اي استخدام للسلاح خارج سلطة الدولة ضد اي طرف من الأطراف، كما يتبنى العراق سياسة ثابتة قائمة على احترام سيادته وحرمة أراضيه، ومبادئ دستوره التي تمنع من استخدام أراضيه منطلقاً للاعتداء او التهديد أو جعلها ساحة للصراعات الإقليمية. وهنا اكرر موقف حكومة جمهورية العراق وعلى راسها دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني الذي قاله بضرس قاطع بان قرار السلم والحرب من اختصاص الحكومة العراقية وحدها وأنها مستمرة في إجراءاتها لمنع استخدام الأراضي العراقية لشن أي هجوم والملاحقة القانونية لكل من يشترك بهكذا أنشطة تهدد امن العراق وسلامة أراضيه.

وفي هذا السياق تبدي حكومة بلادي استغرابها مما جاء في رسالة الكيان الاسرائيلي من حديث عن الشرعية الدولية. اذ انها غير مؤهلة للحديث عن الشرعية الدولية كونها ومنذ عقود طويلة مارست شتى انواع الانتهاكات لمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وخرقت باستمرار عددا لا يحصى من قرارات مجلس الامن والجمعية العامة، ومحكمة العدل الدولية متجاهلة وبشكل مقصود جميع احكام القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، ومبادئ العدل والانصاف، وآخر دليل على ذلك هو القتل الممنهج لعشرات الآلاف من المدنيين في فلسطين المحتلة ولبنان وجلهم من النساء والأطفال.

إن رسالة الكيان الاسرائيلي لا تعدو غير كونها جزء من تمهيداته المستمرة لتوسعة رقعة الحرب وهي جزء لا يتجزأ من سياسة حكومة الكيان الاسرائيلي وعقيدتها الصهيونية التوسعية وسلوكياتها المشينة، ومحاولة اخرى لثني ارادة المجتمع الدولي الرافض لسياسته الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة والقتل المتعمد والممنهج وممارسة الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

السيدات والسادة الحضور...

اشير هنا إلى رسالة حكومة بلادي الموجهة إلى مجلس الأمن بتاريخ 29 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بشأن خرق وانتهاك الكيان الاسرائيلي لحرمة وسيادة العراق وأجوائه بشن عدوان على احدى دول الجوار. حيث سبق وطلبنا من مجلس الامن ممارسة مهامه في حفظ السلم والأمن لدولي وايقاف ممارسة هذه السلوكيات العدوانية التي تعد انتهاكا واضحاً المبادئ وقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وانسجاما مع دعوات العراق المستمرة لإيقاف التصعيد والعنف في المنطقة.

السيدات والسادة الحضور...

وهنا اسمحوا لي ان انقل ليكم رغبة حكومة بلادي لمجلسكم الموقر الطلب من العضو العربي غير الدائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة وبالتنسيق مع جمهورية العراق متابعة الشكوى التي تقدمت بها جمهورية العراق الى مجلس الامن ضد الكيان الاسرائيلي، القوة القائمة بالاحتلال، وكذلك تكليف بعثات جامعة الدول العربية والطلب من مجالس السفراء العرب في الدول الصديقة بحشد الدعم الدولي للتصدي للإجراءات العدوانية للكيان الإسرائيلي بوصفه القوة القائمة بالاحتلال، وكذلك الطلب من مجلس السفراء العرب في نيويورك، وبالتنسيق مع بعثة جامعة الدول العربية في نيويورك والمندوب الدائم للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (العضو العربي غير الدائم في مجلس الامن)، لطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الامن والمطالبة بإصدار قرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يلزم الكيان الإسرائيلي، القوة القائمة بالاحتلال، بالوقف الفوري لممارساته العدوانية والكف عن محاولات التصعيد في المنطقة، ودعوة الجمعية العامة للبدء بمراجعة تجميد مشاركة الكيان الإسرائيلي بوصفه، القوة القائمة بالاحتلال، في اجتماعات الأمم المتحدة وفقاً لأحكام المادتين الخامسة والسادسة من الميثاق.

وختاماً انقل لكم رغبة حكومة بلادي بالطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية توجيه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الامن، والطلب بتعميم الرسالة على الدول الاعضاء في الأمم المتحدة، تتضمن موقف جامعة الدول العربية الداعم لجمهورية العراق والرافض للادعاءات التي تضمنتها رسالة وزير خارجية الكيان الإسرائيلي، القوة القائمة بالاحتلال، والمطالبة باتخاذ إجراءات عاجلة لوقف التصعيد المستمر في منطقة الشرق الأوسط.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته